

زهرتي

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

قد تصوّحت عند شرح الشباب زهرتي بفتنة فجّل مصابي
زهرتي قد جاء الريح بما ازدا ن به من نبت ومن أعشاب
ولقد قام مهرجان على الأر ض جميعاً بطاحيها والهضاب
لمزيّر على ألا تكوني طاقة فوق الكلى المشاب
نبت الزهر كله فلماذا أنت يا زهرتي بجوف التراب

ضقت بالتعب فأخرجني من ظلام الأرض للنور فوقها والرحاب
أخرجني من جوف الثرى وابسى لي عن رضى أو تجهى للعتاب
أخرجني من جوف الثرى من جديد

واسحربني بلحظك الخلاب
وأعبدى إلى أسعد عهد كنت فيه وذاك عهد شبابي
قرّينى إذا أردت سلامى واصرمينى إذا أردت خرابى
وافتحى العين والمسمع دونى واسمى شدوى وانظرى إعجابى

على ظهره ، كما أشير له أن يفعل ، وكان الرجل الذى ناوله السم
ينظر إلى قدميه وساقيه حيناً بعد حين ، ثم ضغط بدمه نهاية على
قدمه بقوة وسأله هل أحس فأجاب أن لا ، ثم ضغط على ساقه
وهكذا سدد ثم صد ، مشيراً لنا كيف أنه برد وتصلب ، ثم
لس سقراط نفسه ساقه وقال : ستكون الخاتمة حين يصل
السم إلى القلب . فلما أخذت البرودة تنمى فى أعلى نخذه كشف
عن وجهه ، إذ كان قد دثر نفسه بنطاء ، وقال : (وكانت هذه
آخر كلماته) إننى يا كريتون مدين بديك لاسكليبيوس Asclepius فهل
أنت ذا كرت أن رد هذا الدين ؟ ولم يكن لهذا السؤال من جواب ؛
وماهى إلا دقيقة أو دقيقتان حتى سُميت حركة ، فكشف عنه
الخدم ، وكانت عيناه مفتوحتين ، فأقبل كريتون فنه وعينه
هكذا يا اشكرانس قضى سديقتنا الذى أدعوه بحق أحكم
من قد عرفت من الناس ، وأوسمهم عدلاً وأكثرهم فضلاً
نم المزار زكى نجيب محمود

أنا يا زهرتي دعوتك للحب (م) مراراً فلم تردى جوابي
لا تقولى إني هلكت فلا تر ج لبت ذاق الردى من مآب
أنت تحيين فى فؤادى وعينى ودمى فائراً وفى أعصابى
ايقضى من هذا الرقاد فإن الش

شمس قد ذرت من وراء الحجاب
أنت للحب والغرام بوجه الأرض لا للرقاد تحت التراب
أنت لا تخلقين يا زهرتي أن تختفى فى غياهب الأحقاب

يتهاوى دمع الأسى من عيونى كشهاب ينقض إثر شهاب
مت قبل فلو سبقتك عاهد تدموع الأسى على التسكاب
لا سلام على الريح إذا نأب ولم تصحبه عند اللثاب
ارجى لي وقتليني ولا تح شئ رقيقاً على الهوى لا يحابى
ارجى ارجى كما كنت قىلا أو خذيني بأقرب الأسباب
إننى لم أرز أجل بعد قبرى غير أنى منه على الأبواب

آه إن الحياة أعجز من أن تستطيع الرجوع بعد الذهاب
بين شعير أقوله وأنى شعبة من وشائج الانساب
ذهبت زهرتي التى كنت أشدو باسمها خالياً وبين صحابى
زهرة قد سقيتها بدموعى من قتها النون بالأنياب
إننى كنت أعبد الحمن فيها ولقد كان وجهها محرابى
خطتها النون منى ككأباً ماعلى الموت بعدها من عتاب
خطتها منى ذئاب المنايا وذئاب النون شر الذئاب
قلت أسلو فاستريح ولكن كيف أسلو والحب ملأها بى
كل شئ مذكر لى بللى لبت شعري ماذا يذكروها بى
هددتنى إذا تصدبت عيني وفؤادى والنفس بالاضراب

وكان الدنيا المريضة بحور وكانا عليه بعض الحباب
خضت بحور الهوى وكان خضاً ثم منه ركب متن العباب
ثم صارعت الموج منه فما كنه ت سوى مغلوب الى غلاب
عن عيني وعن شمالي ماله ثم إني أعدو وراء السراب
بفرداء نموز جميل صدقي الزهاوي